

### السلامة ... السلامة\*

الوقاية من الأخطار واجب شرعي وعقلي ينبغي على كل إنسان أن يحرص عليه وكثير من الناس يتجاهل أصول السلامة وقواعدها، وقد تكون هناك بعض الأنظمة المساعدة للتقليل من المخاطر والحرص على السلامة وأدواتها سواء عن طريق الشروط التي يفرضها الدفاع المدني أو البلديات على المباني والمنشآت أو السيارات ووسائل النقل، أو غير ذلك مما له ارتباط بوسائل السلامة والحماية المدنية، ولكن كل تلك الأنظمة والإجراءات إن لم يكن لدى المواطن وعي واهتمام في تنفيذها، بل وفي تتبع أسباب السلامة بنفسه مباشرة في مواقع وأحداث معينة يكون فيها هو المسئول المباشر الذي ينبغي أن يعيها ويتابعها ويعمل في حينه بما يقتضي السلامة.

وقد مررت أو علمت ببعض المواقع المواقف التي تنم عن تجاهل بعض الناس بالسلامة وأصولها، استرعت انتباهي وجعلتني أحرص على التأكيد بأنه ينبغي أن ترتفع روح الوعي لدى الناس بأهمية السلامة وأصولها.

---

\* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

أحد هذه المواقف كان سيسبب كارثة لا للشخص المتسبب وحده بل ربما لجموع كثيرة من الناس، انقلبت ناقلة وقود في يوم من الأيام على الطريق الدائري الشرقي لمدينة الرياض، وكانت تلك الشاحنة محملة بالوقود وقد انسكب الوقود على رقعة كبيرة من الطريق، وبالطبع كالعادة تجمع الفضوليون من الناس لمشاهدة ما حدث، وأصبح كثير منهم في وسط تلك الرقعة البترولية وفي أطرافها، وقد شاهدت أحدهم وهو ينحدر من على الطريق للتفرج مع الناس وقد أخرج علبه السجائر ليشعل واحدة وهو متجه إلى منطقة انتشار الوقود، فاستوقفته وذكرته بما بين يديه وبما هو مقدم عليه وبالخطورة التي سيسببها لنفسه وللآخرين فشكرني وتأسف مما عمل واعتذر بأنه لم يفكر في ذلك.

موقف آخر ذكر لي أنه حدث في المنطقة الشرقية أن أحد الشباب مات غرقاً بسبب السباحة في منطقة خطيرة ومحظورة على الساحل، مع أن المنطقة خطيرة ومحظورة وقد وضع عليها لافتات تبين ذلك، ومع ذلك فقد أقدم ذلك الشاب على خلع ملابسه تحت اللوحة التحذيرية مباشرة ونزل إلى الماء في المنطقة المحظورة ففجع أهله والآخرين بغرقه، وكان تجاهله للتحذير سبباً في وقوعه في الخطر.

في يوم من الأيام شاهدت صاحب سيارة وقد تعطلت سيارته بسبب نفاذ البنزين فذهب وأحضر جالون بنزين لإسعاف سيارته لكنه كان يحمل البنزين باليد اليمنى والسيجارة باليد اليسرى، ولا أدري لماذا لا يستعمل هذا وأمثاله فكرهم في الوقاية من الأخطار والسلامة.

من الملاحظ أن جميع محطات البنزين تطلب من أصحاب السيارات عدم إشعال سجائرهم ومع ذلك فإن الكثيرين منهم لا يعبئون بذلك ويتجاهلون مثل هذه التعليمات التي يجب التقيد بها من أجل سلامتهم.

إن السلامة وعي وانتباه أكثر من كونه تعليمات مفروضة، وبالتالي فعلينا أن نعلم أنفسنا وأبنائنا استعمال العقول والحذر من مواقع الخطر، وعلى أن لا نكون إمعات نجر أنفسنا إلى مواطن الهلكة دون تفكير، كما أنني آمل أن يكون لتعليمات السلامة مكانتها الخاصة في المدارس المختلفة سواء من خلال المقررات الدراسية القائمة أو من خلال طابور الصباح أو من خلال الأنشطة الطلابية المختلفة، ويتقيد المعلمين بها وتنشئة التلاميذ عليها، فالسلامة السلامة، واللّه المستعان وعليه وحده التكلان.